متن المختصر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِـهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِين.

أَمَّا بَعْدُ،

فَهَذَا كِتَابٌ مُخْتَصَرٌ مِنْ كُتُبِ الفِقْهِ وَغَيْرِهَا، عَلَى مَذْهَبِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحمَةُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، لِيَكُونَ قُوتاً لِلْمُبْتَدِئِ فِي دِينِهِ، وَتَسْهِيلاً لَهُ لِلحِفْظِ وبِاللهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ.

كتابُ الإيمانِ والإسلامِ والسنةِ:

اِعْلَمْ أَنَّ أُصُولَ الدِّينِ ثَلاثُ خِصَالٍ: الإِيمَانُ، والإِسْلامُ، وَالسُّنَّـةُ.

أَمَّا الإِيمَانُ فَهُو: أَنْ تُؤمِنَ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، والِيَوْمِ الآخِرِ، وبالقَدرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللهِ تَعَالَى.

أَمَّا مَعْنَى الإِيمَانِ بِاللهِ فَهُوَ: أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَحدٌ لا شَرِيكَ لَهُ، قديمٌ لا أَوَّلَ لَهُ، حَيٌّ لا يَمُوتُ، بَاقٍ لَمْ يَزَلْ ولا يَزَالُ، سَمِيعُ الأَصْوَاتِ، بَصِيرُ المُبْصَرَاتِ، عَالِمُ الأَشْيَاءِ كُلِّهَا، مُتَكَلِّمٌ مَرْئِيٌ فِي الآخِرَةِ لِلْمُؤمِنِينَ، قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيءٍ، مُرِيدُ الخَيْرِ والشَّرِّ، وَلَكِنْ لَيسَ يَرْضَى بِالشَّرِّ.

وتَعْتَقِدَ أنَّ جَمِيعَ صِفَاتِ الله تَعَالَى مِنْ كَوْنِهِ: حَياً، سَمِيعاً، بَصِيراً، وغيرِهَا قَدِيمٌ لا يُشْبِهُ بِشَيْءٍ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

وتَعْتَقِدَ أنهُ لَيسَ لَهُ مَكانٌ ولا جِهةٌ، لا يُغَيِّرُهُ أزمانٌ، ولا يَتغَيَّرُ عَلَيه الزمانُ.

وتَعْتَقِدَ بِأنَّ الله تَعالَى خلقَ العالَمَ بَعضَها لِلبقاء، وبَعْضَها لِلفَناء، فأمَّا العَرْشُ والكُرْسيُّ واللّوْحُ وَالقلمُ وَصُورُ إسْرافيلَ والجَنَّةُ والنّارُ وما فِيهمَا فَخلَقَها للبقاء، والأَرواحُ في أَصحِ القَوْلَين.

وَأما مَعنَى الإيمانِ بِمَلائِكَتِهِ فهُوَ: أنْ تَعْتَقِدَ أنَّ المَلائِكَةَ عِبادُ الله تَعالَى، يَعْبُدونَهُ ولا يَعْصُونَ لَحْظَةً، وهُمْ مَخْلُوقونَ لا يَأكُلُونَ ولا يَشرَبُونَ، وهُمْ يَمُوتُونَ ويُبْعثُونَ.

وأَمَّا مَعْنَى الإيمَانِ بِكُتُبِهِ فَهُوَ: أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ جَمِيعَ مَا أَنْـزَلَ الله تَعـالَى مِن الكُتُبِ كَالتَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ والزَّبُورِ والفُرْقَانِ وَغيرِهَا، كَلامُ الله القَدِيمُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ.

وَأَمَّا مَعْنَى الإِيمَانِ بِرُسُلِهِ فَهُوَ: أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ جَمِيعَ رُسُلِ الله تَعالَى مَبْعُوثُونَ إِلَى الخَلْقِ بِالْحَقِّ، وَهُمْ خيرُ البَشَرِ وَخيرُ النَّاسِ، وَبَعْدَهُم أَبُـو بَكرٍ ثُمَّ عُمَر، ثُمَّ عُثمان ثُمَّ علي رِضْوانُ الله تَعالَى عَلَيْهِم أَجْمَعِين.

وأَمَّا مَعْنَى الإِيمانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ فَهُوَ: أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ الله تعالَى يَبْعثُ الخَلْقَ بَعْدَ المَوْتِ، وَيَقِفُهُمْ فِي عَرَصَاتِ القِيامَةِ، وَيَضَعُ المِيزَانَ، وَيُحَاسِبُ الخَلْقَ، فَبَعْضُهُم يُدْخِلُهُمُ الجنَّةَ بِفَضْلِهِ، وَبَعْضُهُم يُدْخِلُهُمُ النَّارَ بِعَدْلِهِ.

وتَعْتَقِدَ بِأَنَّ سُؤَالَ مُنْكرٍ وَنكِيرٍ حَقٌّ، وَعذابَ القبْرِ حَقٌّ، والجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالصِّرَاطَ وَالمِيزَانَ حَقٌّ، وَالحَوْضَ وَشَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ حَقٌّ.

وَأَمَّا مَعْنَى الإِيمَانِ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ فَهُوَ: أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ جَمِيعَ مَا يَجْرِي فِي العَالَمِ خيْراً كَانَ أَوْ شَرّاً كُلَّهَا بِتَقْدِيرِ الله تَعَالى، وَلكِنْ لِلْعِبَادِ اخْتِيَارٌ، فَالتَّقْدِيرُ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَالفِعْلُ مِنَ العِبَاد، وَهُمَا يَجْرِيَانِ مَعاً، وَإِلَّا فَيَكُونُ بِعْثَةُ الأَنْبِيَاءِ وَإِنْزَالُ الكُتُبِ عَبَثاً.

وَأَمَّا الإِسْلَامُ فَهُوَ: مَا بُنِيَ عَلَى خَمْسٍ:

- شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَنَّ مُحَمَّداً ﷺ رَسُولُ اللهِ.
- وَإِقَامِ الصَّلَاةِ.
- وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ.
- وَصَوْمِ رَمَضَانَ.
- وَحَجِّ البَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً.

وَكَمَالُ الإِيمَانِ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَتَصْدِيقٌ بِالجَنَانِ، وَعَمَلٌ بِالأَعْضَاءِ، كَالصَّلَوَاتِ الخَمْسِ وَنَحْوِهَا، وَاتِّبَاعُ السُّنَّةِ، فَمَنْ تَرَكَ الإِقْرَارَ بِاللِّسَانِ فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ تَرَكَ التَّصْدِيقَ فَهُوَ مُنَافِقٌ، يُخَلِّدُهُمَا فِي النَّارِ، وَمَنْ تَرَكَ العَمَلَ فَهُوَ فَاسِقٌ، وَمَنْ تَرَكَ اتِّبَاعَ السُّنَّةِ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ، يَجِبُ عَلَيْهِمَا التَّوْبَةُ.

وَأَمَّا السُّنَّةُ فَهُوَ: اِتِّبَاعُ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّهُ قَالَ: كُونُوا مَعَ الجَمَاعَةِ، يَعْنِي أَهْلَ السُّنَّةِ، وَمَنْ شَذَّ، شَذَّ فِي النَّارِ أَبَداً.

* * *